مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامرأة متنقبة قائمة في الطريق
فقالت يا ابا هريرة انى قد ارتكبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة فقلت
وما ذنبك قالت انى زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت
واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت مغشياً
عليها ومضيت فقلت في نفسي افتي ورسول الله بين اظهرنا
فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان امرأة قد استفتتني البارحة في كذا وكذا وانى افتيتها بكذا وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت والله
هلكت يا ابا هريرة واهلكت اين كنت عن هذه الاية والذين لا يدعون
مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهاناً الا من تاب وامن وعمل صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفوراً رحيماً قال فخرجت من عند رسول الله
عليه السلام وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني على امرأة
استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة
حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموطن فاعلمتها بقول رسول الله ان لها
التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي صدقة

المجلس السادس والخمسون في التوبة والاستغفار ايضاً

قل يا عبادي بفتح الياء وسكونها الذين اسرفوا الاية نزلت فيمن اسرف
على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي من القتل وغيره وقيل هي في شان
وحشي قتل حمزة رض في كفره ثم ندم وقيل في شان جماعة المشركين
الذين اصابوا ذنوباً عظاماً وكانوا يخافون ان لا يغفر لهم لو اسلموا
فدعاهم الله بهذه الاية الى الايمان اي يا عبادي المسرفين على انفسهم

بكثرة

حكي عن عثمان المغربي انه قال الانابة اجل واعظم من التوبة
لان التائب اذا تاب بعصمته يسمى تائباً ولا يسمى منيباً
قال بعض اهل الحق الاستغفار طلب المغفرة بعد رؤية
قبح المعصية والاعراض عنها خالصة

بكثرة المعاصي لا تقنطوا اي لا تيأسوا من رحمة الله اي من مغفرته
وقبول التوبة اذا تبتم ان الله يغفر الذنوب جميعاً اي الكباير
وغيرها انه هو الغفور لمن تاب عن الذنوب الرحيم لمن اطاع
بالثواب قال ابن مسعود رض ارجى آية في كتاب الله هذه الاية
تفسير الشيخ في اواخر سورة الزمر اعلم ان هذه الاية تدل على رجاء
الرحمة من وجوه الاول انه سمى المذنب بالعبد والعبودية مشعرة بالحاجة
والذلة والمسكنة واللائق بالكريم الرحيم افاضة الخير والرحمة
على المسكين المحتاج الثاني انه تعالى اضافهم الى نفسه بياء الاضافة
فقال يا عبادي وشرف الاضافة اليه يفيد الامن من العذاب الثالث انه
تعالى قال اسرفوا على انفسهم ومعناه ان ضرر تلك الذنوب ما عاد اليه بل هو عائد
اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق
ضرر آخر بهم الرابع انه قال لا تقنطوا من رحمة الله نهاهم عن القنوط
فيكون هذا امراً بالرجاء والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم
الخامس انه تعالى قال اولاً يا عبادي وكان اللائق ان يقول
لا تقنطوا من رحمتي لكنه ترك هذا اللفظ وقال لا تقنطوا من رحمة الله
لان قولنا الله اعظم اسماء الله واجلها فالرحمة المضافة اليه يجب ان تكون
اعظم انواع الرحمة والفضل السادس انه لما قال لا تقنطوا من رحمة الله
كان الواجب ان يقول انه يغفر الذنوب ولكنه لم يقل ذلك بل اعاد اسم الله
وقرن به لفظة ان المفيدة لاعظم وجوه التاكيد فكل ذلك يدل على المبالغة
في الوعد بالرحمة السابع انه لو قال يغفر الذنوب لكان المقصود
حاصلاً لكنه اردفه باللفظ الدال على التاكيد فقال جميعاً وهذا ايضاً
من المؤكدات الثامن انه وصف نفسه بكونه غفوراً ولفظ الغفور
يفيد المبالغة التاسع انه وصف نفسه بكونه رحيماً والرحمة تفيد

وانيبوا الى ربكم ارجعوا اليه عن الذنب تائبين واسلموا له اخلصوا له الوجه
اخلصوا

وقال زيد بن اسلم رضه يؤتى بالرجل
يوم القيمة ويقال انطلقوا به الى النار
فيقول العبد يا رب اين صلاتي اين
صيامي اين عبادتي فيقول الله تعالى اليوم
اقنطك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي
من رحمتي نعلم الفضل بان ما جاء في
الرجاء من رحمة الله

التائب من الذنب توبة صحيحة خالصة
كمن لا ذنب له لان العبد اذا
استقام ضعفت نفسه وانكسر
هواه وساوى من لا صبوة له [illegible]
[illegible] باستاد حسن الحكيم عن ابي سعيد